Al-Academy Journal
Special Issue
TheTwentieth-first Scientific Conference in College of Fine Arts/University of Baghadad
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1593

The Experience of the Senses in Contemporary Arts: Exploring the Role of Smell in Artistic Expression

Rayan Salem Al-BalKhir [a] , *Fakhriya Al Yahyai* [b]

[a] *MA Student at Sultan Qaboos University- Oman*
[a] *professor of Arts- Sultan Qaboos University- Oman*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 29 March 2025
Received in revised form 3 May 2025
Accepted 22 May 2025
Published 31 May 2025

Keywords:
Senses, Contemporary Artistic Practice

ABSTRACT

The senses play a pivotal role in artistic creativity, serving as a primary means of receiving impressions and transforming them into complex visual and sensory experiences. This study aims to explore how the senses, particularly the sense of smell, are employed in contemporary arts as an entry point for artistic expression. The study relies on a historical analysis of the role of the senses in art, tracing their evolution across different eras until scents began to be used as an expressive tool in modern artistic practices.

The study discusses artistic practices that have incorporated scents into artworks and how this has contributed to enhancing sensory and aesthetic interaction between the audience and the artwork. It also examines the significance of scents in evoking memories and enhancing emotional engagement in the arts. The study raises key questions about how the senses have been present throughout history, their impact on artistic expression, and the role of smell in contemporary art. The study aims to analyze artistic practices that have utilized the senses—particularly scent—to shape a unique sensory experience.

The significance of the study lies in highlighting the aesthetic and symbolic value of scents and their role in developing contemporary art concepts, opening new horizons for creativity and artistic interaction.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1593
Rayan Salem Al-BalKhir, Fakhriya Al Yahyai: The Experience of the Senses in Contemporary Arts: Exploring the Role of Smell in Artistic Expression
Al-Academy Journal - Special Issue- TheTwentieth-first Scientific Conference -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

تجربة الحواس في الفنون المعاصرة: استكشاف دور حاسة الشم في التعبير الفني

ريان سالم علي بالخير [1]
فخرية اليحيائية[2]

الملخص:

تلعب الحواس دورًا محوريًا في الإبداع الفني، إذ تشكل وسيلة رئيسية لاستقبال الانطباعات وتحويلها إلى تجارب بصرية وحسية معقدة. يهدف هذا البحث إلى استكشاف كيفية توظيف الحواس، لا سيما حاسة الشم، في الفنون المعاصرة كمدخل للتعبير الفني. يعتمد البحث على تحليل تاريخي لدور الحواس في الفن، مستعرضًا كيفية تطورها عبر العصور المختلفة حتى وصلت إلى استخدام الروائح كأداة تعبيرية في الممارسات الفنية الحديثة.

يناقش البحث الممارسات الفنية التي تبنت استخدام الروائح في الأعمال الفنية، وكيف ساهم ذلك في تعزيز التفاعل الحسي والجمالي بين الجمهور والعمل الفني. كما يتناول أهمية الروائح في استدعاء الذكريات وتعزيز التفاعل العاطفي في الفنون. يطرح البحث مجموعة من الأسئلة حول كيفية حضور الحواس عبر العصور، وأثرها في التعبير الفني، ودور حاسة الشم في الفن المعاصر. ويهدف إلى تحليل الممارسات الفنية التي اعتمدت على الحواس، ولا سيما الروائح، في تشكيل تجربة حسية فريدة. تكمن أهمية الدراسة في إبراز القيمة الجمالية والرمزية للروائح، ودورها في تطوير مفاهيم الفن المعاصر، مما يفتح آفاقًا جديدة للإبداع والتفاعل الفني.

الكلمات المفتاحية: الحواس، الممارسة الفنية المعاصرة

الفصل الأول: المقدمة

لا شك أن الحواس تعد واحدة من المصادر الرئيسية للإلهام والتعبير. فهي تشكل الجسر الذي يربط الفنان بالعالم الخارجي، وتمنحه القدرة على استيعاب الأفكار والمشاعر وتجسيدها بطرق مبتكرة ومميزة. كما تعتبر الحواس - البصر والسمع والشم واللمس والذوق - وسائل رئيسية لاستقبال الانطباعات والمحفزات من البيئة المحيطة، وهي تسهم بشكل كبير في تشكيل تجاربنا الشخصية وتفاعلاتنا مع العالم. ومن خلال استخدام هذه الحواس في عملية التعبير الفني، يمكن للفنانين إيصال رسائلهم بشكل أعمق وأكثر إيحاءً، وتفاعلًا مع الجمهور بطرق ملهمة ومختلفة.

وحسب مفهوم إيمانويل كانط، تنقسم حواسنا إلى مجموعتين رئيسيتين؛ تتكون المجموعة الأولى من اللمس، النظر، والسمع، في حين تتكون المجموعة الثانية من التذوق والشم. يصف كانط النظر بأنه الحاسة الأكثر نبلاً بين جميع الحواس، بما في ذلك اللمس والسمع، بينما يعتبر التذوق والشم - الحواس الكيميائية - الأقل نبلاً. على الرغم من أن الشم يُعتبر الأقل نبلاً في كل الحواس، إلا أن هذه الحواس الكيميائية تسهم في تحفيز انتباهنا ومساعدتنا في التعامل مع الروتين والتفكير المنظم. يتم غالباً وصف الأفراد بقوتهم من خلال حواسهم بينما يُعتبرون أكثر ضعفًا عندما يتعلق الأمر بالحواس الكيميائية. يجدر بالذكر أن التذوق والنظر يوفران درجة كبيرة من الحرية أكثر من التجربة مع السمع والشم، حيث يشارك الفرد في التفاعل مع المحيط وليس لديه فرصة للانفصال عندما يتعرض للأصوات أو الروائح .Chernigovskaya, Tatiana. (2004)

وحين نتناول اللوحة الفنية كمثال، نجدها واحدة من أبرز وسائل التعبير الفني التي تستخدم الحواس الست بشكل فعّال؛ فمن خلال الألوان والخطوط والأشكال، ويمكن للفنانين إيجاد تجارب بصرية تثير الحواس والعواطف وتحفز التفكير لديهم وحتى للجمهور، الأمر الذي يثير الفضول لرؤية المثيرات التي يمكن أن تحدثها تجارب الحواس الأخرى. وهو ما يمكن أن يتجسد بشكل ملموس في استخدام خامات طبيعية تساعد على إيصال فكرة ربط الحواس بالعمل الفني.

إن الحواس ليست مجرد وسائل لاستقبال المعلومات، بل هي أدوات غنية تمكن الفنان من خلق تجارب حسية معقدة تعتمد على تفاعل عميق مع العالم المحيط. وعندما يتم دمج حاسة الشم في الفنون المعاصرة، كما هو الحال في الفن الشمي، يتحقق بعد إضافي للعمل الفني يتجاوز البصر والسمع، حيث يتمكن الفنان من تحفيز الحواس بطريقة فريدة تثير الذكريات والعواطف. وعند التفكير في حاسة الشم وكيفية حضورها وتوظيفها في الممارسات الفنية؛ ندرك بانها قد تقدم بعدًا خاصًا وتجارب مختلفة وثعبة

[1] طالبة ماجستير الفنون. جامعة السلطان قابوس
[2] أستاذة فنون- جامعة السلطان قابوس

التنفيذ بصريا لكنها تقدم اعمالا غير تقليدية. الأمر الذي يسمح للفنانين بتطوير تجارب فنية متعددة الحواس. وتُخلق أعمال فنية لا تقتصر على أن تكون مرئية أو مسموعة فقط، بل تُشرك المتلقي في تجربة حسية متكاملة، مما يعزز من تفاعل المشاهد مع العمل ويمنحه تأثيرًا أعمق وأطول أثرًا. من هنا يسعى البحث الى معرفة كيف يمكن للحواس أن تؤثر في عملية التعبير الفني، وكيف يمكن ان تلعب حاسة الشم مدخلا في تقديم اعمال فنية معاصرة.

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة الدراسة في استكشاف حضور الحواس في الممارسة الفنية المعاصرة، ويتمحور تحديدًا في البحث في أهم الممارسات التي وظفت الروائح لابراز امكانيات حاسة الشم كنموذج للتعبير الفني.

أسئلة البحث:

1. كيف حضرت الحواس عبر العصور المختلفة بصفتها محركا للإبداع والإنتاج الفني؟
2. كيف يمكن التعبير الفني من خلال الحواس بصفتها مدخل للممارسة الفنية المعاصرة؟
3. كيف تم التعبير عن قيمة حاسة الشم في التعبير الفني في أعمال فنية معاصرة؟

أهداف البحث:

1. التتبع التاريخي لحضور الحواس في الاعمال الفنية عبر العصور المختلفة.
2. استكشاف دور الحواس في التعبير الفني في أعمال الفن المعاصر.
3. البحث في أهم الممارسات المعاصرة التي اعتمدت على الحواس بشكل عام وحاسة الشم على وجهة الخصوص.

أهمية الدراسة:

1. تسجيل حضور الحواس في الاعمال الفنية عبر العصور.
2. دراسة تأثير الحواس في انتاج أعمال فنية في قالب معاصر.
3. البحث في القيم الجمالية والرمزية للروائح في تعزيز التفاعل الفني في الفن المعاصر.

مصطلحات الدراسة:

الحواس: المشاعر الخمس وهي: السمع والبصر والشم والذوق واللمس، وتسمى الحواس الظاهرة مفردها حاسة وهي قُوَّة طبيعية لها اتصال بأجهزة جسمية بها يدرك الإنسان والحيوان ما يطرأ على جسمه من التغيرات (رمضان، 2023).

اجرائيا: مجموعة من الآليات الحيوية التي تمكّن الإنسان من استقبال المحفزات الخارجية وتحويلها إلى إشارات عصبية يعالجها الدماغ وتشمل: البصر، والسمع، واللمس، والشم، والتذوق، والتي تستخدم كمصدر للإلهام والتعبير في الفن المعاصر، من خلال توظيف اللبان العُماني كنموذج للتعبير عنها.

الممارسة الفنية المعاصرة:

الممارسة الفنية المعاصرة (اصطلاحاً): هي نهج إبداعي متعدد الأبعاد يشمل العمليات والوسائط والتقنيات التي يستخدمها الفنانون في التعبير عن الأفكار والمفاهيم ضمن سياقات حديثة. تعتمد هذه الممارسة على التجريب والتفاعل مع القضايا الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، مع توظيف أساليب متعددة مثل الفنون البصرية، والفن التفاعلي، والفن المفاهيمي، وفنون الأداء. تتميز الممارسة الفنية المعاصرة بمرونتها وانفتاحها على التداخل بين التخصصات المختلفة، مما يسمح بإعادة تعريف الحدود التقليدية للفن واستكشاف طرق جديدة للتواصل مع الجمهور.

الممارسة الفنية المعاصرة **(اجرائيا):** هي التجربة الإبداعية التي تبحث في الاعمال التي اعتمدت على حاسة الشم واستخدمت الوسائل الحسية لإيجاد تأثيرات عاطفية وذهنية للمتلقي. تعكس هذه الممارسة الفنية المعاصرة تنوعًا وتجديدًا في أشكال التعبير من خلال إضافة حاسة الشم مع الحواس الأخرى التقليدية التي تسهل فهم الممارسات المعاصرة.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة والأدبيات

قدم كتاب "روائح الفن" للمؤلفة Reinarz, J. (2014) استكشافًا معمقًا للعلاقة بين حاسة الشم والفن، مسلطًا الضوء على كيفية استخدام الروائح كوسيط فني يُثري التجربة الجمالية ويعيد صياغة مفهوم الفن كتجربة متعددة الحواس. يبدأ الكتاب بمناقشة الخلفيات الثقافية والتاريخية للرائحة ودورها في الطقوس والممارسات الإنسانية، ثم ينتقل إلى استعراض أمثلة من الفن الحديث والمعاصر، حيث استخدم الفنانون الروائح كأداة للتعبير عن مفاهيم معقدة واستحضار المشاعر والذكريات. كما يعالج الكتاب التحديات الفريدة لهذا الوسيط، مثل طبيعة الرائحة المؤقتة وتباين إدراكها بين الأفراد، مشيرًا إلى كيفية إعادة تشكيل المساحات الفنية التقليدية باستخدام العناصر الشمية لتقديم تجربة تفاعلية. بالإضافة إلى ذلك، يركز الكتاب على أبعاد الروائح النفسية والوجدانية، خاصة علاقتها بالذاكرة والهوية، مما يعزز التأثير الحسي والوجداني على الجمهور. يثير ريزي تساؤلات فلسفية حول حدود الفن وتعريفه، ويقدم رؤية مبتكرة للفنانين والنقاد لدفع حدود الإبداع، ما يجعل هذا الكتاب مرجعًا قيمًا في مجال الدراسات الحسية والفنية.

يبرز الكتاب فكرة مهمة حول إعادة اكتشاف حاسة الشم كوسيط فني، حيث يتم توظيف الروائح في الفنون المعاصرة لإثراء الحواس، واستحضار الذكريات، وإعادة تشكيل المساحات الفنية التقليدية. هذا يُعيد النظر في مفهوم الفن ليصبح تجربة تتجاوز الإطار البصري، مشيرًا إلى التحديات التي يمكن مواجهتها لطبيعة الرائحة المؤقتة وتباين إدراكها. عند ربط هذه الدراسة بموضوع البحث، يتجلى اللبان كرمز ثقافي وروحي يستحضر التاريخ والهوية. توظيفه في الممارسة الفنية يخلق تجربة جديدة وتفاعلية مع الجمهور، ليحرك الذاكرة والحواس.

وفي كتاب "الشم والحواس القديمة" للكاتبة Bradley, M. (2015) المتعلق بالرائحة ودورها في الثقافات القديمة نظرة شاملة لهذه الحاسة كجزء أساسي من التجربة الإنسانية متعددة الأبعاد؛ يوضح كتاب "الرائحة والحواس القديمة" كيف كانت الروائح تُستخدم في الطقوس الدينية للتواصل مع الآلهة، حيث ارتبطت بالقدرة على تفعيل القوة الروحية وتعزيز القيم الدينية. كما استُخدمت الروائح في الممارسات الطبية التقليدية كوسيلة للتداوي، مستفيدة من خصائصها العلاجية لتعزيز التوازن الجسدي والنفسي. إلى جانب الأبعاد الطبية والدينية، تُبرز هذه الدراسات البُعد الاجتماعي للرائحة، حيث ارتبطت الروائح الزكية بالنخبة والنقاء الاجتماعي، بينما عكست الروائح الكريهة أو الدونية التمييز الطبقي. وكانت الروائح أيضًا جزءًا من الأدب والفن، إذ استُخدمت كرموز للتعبير عن مفاهيم مثل القداسة والجمال، ما يعكس وعيًا قديمًا بقدرة الروائح على التأثير في المشاعر والذاكرة. تؤكد هذه الدراسات على تكامل الحواس في إدراك الإنسان لبيئته وصياغة تفاعلاته الإنسانية والإبداعية، حيث لعبت الروائح دورًا بارزًا في تشكيل الهوية الثقافية عبر التاريخ. وقد قدم كتاب "الشم والحواس القديمة" رؤية حول دور حاسة الشم في الفن المعاصر، حيث تتجاوز الرائحة الإطار التقليدي للعمل الفني لتُحدث تفاعلًا حسيًا يعيد ربط الحاضر بالماضي. من هذا المنطلق، سيظهر عنصر اللبان في البحث كأكثر من مجرد مادة عطرية؛ بل كرمز ثقافي وروحي يعكس طبقات من الهوية التاريخية العميقة. فتوظيفه في الفنون يحوّله إلى أداة لاستحضار الذكريات والتراث القديم، مما يفتح المجال أمام تجربة حسية متكاملة تُخاطب الذاكرة والوجدان، وتعيد تشكيل إدراك المتلقي ليعيش الفن كرحلة تأملية تربط الزمان والمكان.

أما دراسة Bromley, R. (2018) التي حملت عنوان "الحواس الكيميائية في الفن" فقد تعقبت أهم الفنانين الرمزيين الذين استخدامو التعبيرات الفنية متعددة الحواس، وسعوا إلى خلق أعمال فنية تتفاعل مع جميع حواس الإنسان، مستوحين من أعمال متعددة الحواس. ورغم أن مفهوم قد شهد تطورًا مع تقدم الزمن وظهور التيارات الفنية المختلفة مثل المستقبلية والسريالية والدادائية، إلا أن هناك غيابًا واضحًا في تبرير استخدام الحواس الكيميائية في الفن، مما يجعلها غير مقبولة بشكل عام في السياق الفني. فعلى الرغم من أن الفن يجذب الجماهير غالبًا من خلال الحس البصري، إلا أن الحواس الأخرى مثل السمع واللمس والشم والتذوق لم تحظَ بنفس الاهتمام والتقدير في المجتمع الفني. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة لتوضيح كيفية توظيف هذه الحواس في الفن، بالإضافة إلى تحديد نطاق عملها والمساهمة في تطور الفن المعاصر.

و من الواضح أن استخدام الحواس المتعددة في الفن لا يزال محاطًا بالتحديات، خاصة فيما يتعلق بالحواس الكيميائية مثل الشم. رغم أن العديد من التيارات الفنية قد تناولت هذا الجانب، إلا أن حاسة الشم لا تزال لم تأخذ المكانة الكبيرة في الفن

المعاصر. ويمكن القول إن استخدام الروائح كوسيط فني قد يكون خطوة نحو تحسين هذه الرؤية وتعزيز هذه الحاسة بالذات في الفن المعاصر.

وفي كتاب Hsu, H. (2021) الذي يحمل عنوان "The Smell of Risk" يستكشف المؤلف فيها العلاقة بين الروائح والفن كأداة لفهم العدالة البيئية وتعزيز الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية. يركز الكتاب على كيفية استخدام الروائح في الفنون المعاصرة للتعبير عن تجارب ترتبط بالمخاطر البيئية والتأثيرات الثقافية، مثل تلوث الهواء والانبعاثات الصناعية. يناقش الكتاب أيضًا دور الفن الشعبي في إثارة انتباه الجمهور وإشراكه حسيًا لإعادة التفكير في علاقتنا بالبيئة. يعتبر الكتاب مساهمة بارزة في فهم الروائح كوسيلة للتفاعل الحسي والعاطفي مع العالم، وكجزء من التوجهات الحديثة في الفنون.

يمكننا القول إن هذا الكتاب يفتح أفقًا جديدًا لفهم العلاقة بين الروائح والفن، خاصة في سياق قضايا البيئة والمجتمع. يبرز كيف يمكن للفن الشعبي أن يعزز الوعي البيئي ويثير التفاعل الحسي والعاطفي.

تتناول دراسة **دروبنيك (Jim Drobnick, 2012)** بعنوان نحو تاريخ الفن الشعبي فكرة تاريخية مرتبطة بحاسة الشم في الفن، مع التركيز على الاهتمام المتزايد بالرائحة من قبل الفنانين قبل تطور الأعمال الفنية الشمية الفعلية. على الرغم من أن الرائحة قد تم تهميشها إلى حد كبير في تاريخ الفن الغربي، إلا أنها كانت تمثل مصدر اهتمام كبير لعدد من الفنانين المعروفين. وفي هذا السياق، تمت الإشارة إلى كيفية دمج حاسة الشم في المسارات الفنية السائدة، خاصة في مجالات الرسم والنحت، التي كان يهيمن عليها الوعي البصري. يُستعرض في هذه الدراسة أيضًا أعمال وكتابات الفنان بول غوغان، الذي يعد مثالًا بارزًا لاستكشاف وتبني الجوانب الحسية غير المرئية، وعلى وجه الخصوص حاسة الشم. من خلال تحليل أعماله، تسلط الدراسة الضوء على جذور جماليات الشم في الفن المعاصر، مما يفتح المجال لفهم أوسع لكيفية تطور هذا التوجه الحسي في المشهد الفني الحديث. وتظهر في هذه الدراسة كيف أن حاسة الشم كانت مغفلة في الفن الغربي رغم تواجد اهتمام بها في بعض التيارات الفنية. وهذا يُثير تساؤلات حول حدود الحواس في فهم الفن، حيث تكاد تقتصر التجربة الفنية على ما يُرى أو يُسمع.

وتهدف دراسة Corentin Heusghem(2022)؛ بعنوان " الحواس في الفنون البصرية كمنشور للفلسفة ومن خلال منظور الفلسفة" إلى استعراض الارتباط بين النهج الحسي في الفنون البصرية والفلسفة، موضحة كيف يمكن لهذا التقارب أن يساهم في فهم أعمق للفن. يتناول البحث الفرق بين المدارس الفلسفية الحديثة وكيف يمكن فهمها من خلال التركيز على حس اللمس مقابل الرؤية. يقترح البحث التحول نحو النهج الحسي في الرسم كوسيلة لتجديد العلاقة مع العالم والذات، مما يؤدي إلى إعادة توحيد الجسد والذات والعالم، وتقديم إطار جديد للفلسفة وفهم جديد للفنون البصرية. يستعرض البحث نماذج فنية تعكس هذا النهج الحسي، مثل لوحات سيزان ولوحات نافاجوس الرملية، لإظهار كيف يمكن للتركيز على الحواس أن يثري فهمنا للفن.

نستنتج أن هذه الدراسة ترتكز على فكرة ملهمة، إذ تقترح أن النهج الحسي في الفن يمكن أن يكون جسراً بين الفلسفة والفن البصري. فهي لا تقتصر على التفكير في الفن من خلال ما نراه فقط، بل تحثنا على تجربة العالم بالحواس الأخرى، مثل اللمس أو الشم.

الفصل الثالث: الإطار النظري حضور الحواس عبر العصور

في كتاب نقد العقل المحض، يناقش (كانط) Kant, E. (1781) دور الحواس في فهم الواقع، على أنها تقتصر على تقديم تمثيلات للواقع ولا تكشف عنه بشكل كامل، و"لا يمكن للعقل أن يعرف أي شيء عن العالم الخارجي ما لم يتم تقديمه من خلال الحواس، ولكن الحواس لا تقدم سوى الظواهر، التي هي تمثيلات للعالم وليست هي العالم ذاته" . ويؤكد كانط أن الحواس لا تعمل بمفردها في تكوين المعرفة؛ بل العقل يشكل ويحدد كيف نختبر العالم عبر هذه الحواس ويوضح كانط أن المعرفة لا تأتي فقط من الحواس، بل يتدخل العقل في تنظيم وتجميع التجربة الحسية. كما يحاول الكتاب إن بين إحساسات الجسد إلى ما هو ملموس (مثل الدفء، البرد، التنبيه، الألم، الصراخ، أو الارتعاش الناجم عن قراءة القصص الخيالية)، وبين الإحساسات المجرّدة (التي تنقسم إلى خمسة، ثلاثة منها تعتبر موضوعية، حيث تساهم في استكشاف وفهم المحيط الخارجي، بينما الاثنان الآخران هما أكثر ذاتية). وبسبب هذا التفرق بين الإحساسات، هناك توافق كبير حول أهمية الإحساسات الملموسة أكثر من الإحساسات المجردة في التجربة البشرية والتفكير الفلسفي. لذا تنقسم حواسنا إلى مجموعتين رئيسيتين؛ المجموعة الأولى من اللمس، النظر، والسمع، في حين تتكون

المجموعة الثانية من التذوق والشم. ويصف كانط النظر بأنه الحاسة الأكثر نبلاً بين جميع الحواس، بما في ذلك اللمس والسمع، بينما يعتبر التذوق والشم - الحواس الكيميائية - الأقل نبلاً. وفي الجانب الأخر يذكر Chernigovskaya, Tatiana. (2004) أن الشم يُعتبر الأقل نبلاً في كل الحواس، والأكثر ضعفاً.

ومنذ العصور القديمة، كانت فكرة "التسلسل الهرمي للحواس" واسعة الانتشار وأثرت بشكل عميق على النظرة للحواس عبر العصور. يُعتقد أن الحواس الدنيا، مثل التذوق واللمس، المعروفة أيضًا بحواس الاتصال، ترتبط بالجسم والمادة، بينما تعارض الحواس العليا، مثل البصر والسمع، المعروفة بحواس المسافة، والتي يعتقد أنها ترتبط بالعقل والروح. كانت هذه الفكرة شائعة في أوروبا الحديثة المبكرة، حيث أشار الأطباء والفلاسفة إليها، مثل الطبيب الفرنسي أندريه دو لورينز، الذي اعتبر الإحساس بالبصر والسمع أكثر فائدة للروح من الجسد، بينما يعتبر التذوق واللمس أكثر فائدة للجسم من الروح. كما أشار إلى أن الرائحة مفيدة لكلا الجانبين، حيث يُعتقد أنها تعيد بناء وتنقية الأرواح، التي تُعتبر أدوات أساسية للروح. تم تبرير التسلسل الهرمي للحواس نظريًا من خلال تصور المكان الذي يحتله كل عضو حسي جسديًا على الجسم، وذلك باعتماد طرق التفكير التناظرية القديمة التي كانت شائعة خلال العصور الوسطى وعصر النهضة. كانت معظم الحواس "موجودة" على الرأس، وتُعتبر مقرًا للعقل والروح، "الجزء الأكثر إلهية من الجسم، الذي يحكم على الأجزاء الأخرى"، وفقًا لأفلاطون. فعلى سبيل المثال، كانت العيون أعلى الأعضاء الموجودة على الرأس، والأقرب إلى الدماغ، وبالتالي كانت تُعتبر أنبل. كما كانت الأذنان أيضًا أعلى من الأعضاء الحسية الأخرى مثل الأنف والفم واليدين. وعلى الرغم من أن الذوق يحدث في الفم، إلا أنه كان يُدرك تمامًا عندما ينزل الطعام من الفم إلى المعدة، وهو جزء أقل نبلاً بكثير من الرأس، وهو ما يفسر أيضًا سبب انخفاض تقدير هذا الحس.

Viktoria von Hoffmann (2016))

وتشير كجيلمر (Kjellmer, Viveka ,2021) إلى أننا نختبر العالم من حولنا عبر حواسنا المختلفة، وهو ما أدى إلى تزايد الاهتمام بهذا الموضوع في الدراسات الإنسانية خلال السنوات الأخيرة؛ حيث تتداخل الحواس الأخرى دائمًا في التجربة البصرية. من جانب آخر، يدعو Drobnick, J (2012) إلى اعتماد نهج متعدد الحواس في دراسة الفن والعلوم الثقافية، مقترحًا مفهوم "التعددية اللغوية" لفهم كيفية تفاعل أنظمة التواصل المختلفة كمدخل أساسي لدراسة الفن والثقافة. كما ينشأ الإدراك من الحاجة الملحة للفرد للانغماس في بيئته، حيث يتفاعل معها عبر حواسه، وعلى الرغم من أن الاستشعارات الحسية تنشأ في الأعضاء الحسية كوظائف فيزيولوجية بسيطة، إلا أنها في الحقيقة تُشكل دائمًا تجربة اجتماعية وثقافية. فهي تشكل عوالمًا مليئة بالمعاني والقيم. فالإنسان ليس مجرد عينًا أو أذنًا أو يدًا أو فمًا أو أنفًا، بل هو الإنسان الذي ينظر، أو يسمع، أو يلمس، أو يتذوق، أو يشم، وهو منغمس في نشاطه الدال. والحواس لا تُعتبر مجرد نوافذ تطل على العالم، بل هي مرشحات تُحتفظ فيها خبرات الأفراد لتصوّر العالم، أو للسعي نحو تحديدها من خلال تجربتهم وثقافتهم الشخصية. ويؤكد Breton, 2016) على أن التأثير ليس مجرد بصمة جسم على حس الإنسان، بل يعيش الناس في عالم مليء بالدلالات والمعاني. لذا فالاختلافات في الإدراك لا تنشأ فقط من صراع التفسيرات، ولكن أيضًا من تباين العوالم الحسية التي يعيشها الأفراد. الإدراك ليس مجرد حقيقة، بل هو طريقة لاستشعار الواقع، وينشأ من الحاجة الضرورية للتفاعل مع البيئة، وذلك حتى مع الاهتمام الدقيق بالتفاصيل والجهد الكبير. من هنا نجد أن الادراك ليس مجرد تفاعل فيزيولوجي مع المحيط، بل هو تجربة غنية بالمفاهيم الثقافية والاجتماعية التي تشكل كيف نرى العالم ونفهمه. والحواس هي أكثر من مجرد أدوات استقبال للمعلومات؛ هي مداخل ترتبط بتجارب فردية وثقافية تتداخل مع موروثاتنا وتعكس هويتنا.

ويشير Al-Dahani, Badr (2020) الى أن حواس المتلقي تعد أساس التذوق الجمالي للعمل الفني، فبواسطتها نكتشف جمالية المنتوج الإبداعي، بل ونتذوقه من خلالها فالعين ترى جمالية الصورة وشاعريتها، والأذن تسمع الموسيقى وتتذوق فنياتها الأخاذة، أما اليد فتلمس الأشكال والقطع الفنية وتتحسس نعومتها أو خشونتها في نفس الآن. لذا فعملية التلقي في مجال الفن، عملية قد تشبه ما يمر به المبدع نفسه أثناء صياغة عمله الفني، وهذا ما أبانت عنه مجموعة من الدراسات والتنظيرات المتصلة بالفن والجماليات، معتبرة عملية التذوق الجمالي أساس العمل الفني وقوامه."

الفصل الخامس: الحواس في الفن التشكيلي

تلعب الحواس دورًا حيويًا في تجربة الفن وفهمه. يُعتبر الفن تجربة حسية تفاعلية، حيث يتم استخدام الحواس (البصر والسمع واللمس والشم والذوق) لاستقبال وتفسير الأعمال الفنية. على سبيل المثال، يتيح اللون والشكل والخطوط في اللوحات التشكيلية للبصر أن يتفاعل معها ويستنتج منها معاني وتجارب مختلفة. كما يمكن للمواد المستخدمة في النحت والملامس الناتجة عنها أن تثير اللمس والشعور بالملمس والقوام. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأعمال الفنية الصوتية مثل الموسيقى والتسجيلات الصوتية أن تثير السمع وتنقل المشاعر والمفاهيم. وبهذه الطريقة، تسهم الحواس في خلق تجارب فنية غنية ومتعددة الأبعاد تعزز التواصل بين الفنان والمشاهد، وتعزز الفهم والتفاعل مع الأعمال الفنية.

منذ القدم، كانت حاسة البصر تُعتبر الطريقة الرئيسية لاكتساب المعرفة وفهمها، كما توضح الأساطير القديمة المختلفة مثل قصص نرسيس وميدوسا وأورفيوس. على الرغم من ذلك، حذّر أرسطو من الوهم المرتبط بالبصر، في حين أثنى على اللمس كأساس للمعرفة، مما دفع بالعلماء الحديثين إلى دراسة دور الحواس الأخرى مثل اللمس والشم في الفن والثقافة. في الوقت الحاضر، يعتبر بعض الباحثين اللمس بديلاً ممكنًا للبصر في فهم العالم، مما يجعله موضوعًا رئيسيًا في الدراسات الثقافية والعلمية.

الشكل 1: جوسيبي دي ريبيرا، اللمس، كاليفورنيا. 1611–1616، 116 ×:

في القرون السادس عشر والسابع عشر، ظهرت لوحات تصوّر انهماك أشخاص في لمس منحوتات، كما في لوحة الرسّام الإسباني جوسيبي دي ريبيرا بعنوان "حاسّة اللمس".

تُظهر اللوحة رجلا أعمى يتفحّص بيديه تمثالاً نصفياً، مما يسلّط الضوء على دور اللمس في فهم الأعمال الفنية. تُظهر هذه الأعمال تفاعلًا مثيرًا بين البصر واللمس، وتسلط الضوء على أهمية اللمس في فهم الفن. تعتبر هذه اللوحات جزءًا من سلسلة تناولت الحواس الخمس وأثرها على الفرد، مما يدفع المشاهد للتفكير في دور الحواس وتأثيرها. تبرز اللوحة "حاسّة اللمس"، حيث يحاول الرجل الأعمى الاقتراب من التمثال الرخامي لتحسّسه على الرغم من قربه، مما يُظهر التفاعل الفني الفريد بين البصر واللمس.

كما رسمت لوحة أخرى بنفس الفكرة تحمل عنوان "النحّات الأعمى" فكرة اللقاء بين رجل أعمى وعمل نحتي ظهرت أيضا في بعض الكتابات. في بداية القرن السابع عشر، مثلا، زعم كاتب ايطاليّ أن ميكيل انجيلو بعد أن تقدّمت به السنّ وضعف بصره كان يعتمد على اللمس وحده في الحكم على مزايا الأعمال النحتية القديمة أو المعاصرة. كما يقال أن الرسّام الفرنسي إدغار ديغا لجأ إلى النمذجة النحتية وأصبح يهتمّ بها أكثر من الرسم عندما بدأ بصره يضعف. فهل أراد الرسّام أن يقول إن الإنسان الكفيف يمكن أن يتعرّف على النحت، بينما لا يمكن أن يتعرّف على الرسم سوى الإنسان المبصر؟ في ذلك الوقت كان يثور نقاش حول المنافسة بين الأشكال الفنّية من معمار ورسم ونحت وأدب وموسيقى. وبالتالي يبدو أن دي ريبيرا أراد من خلال اللوحة التأكيد على تفوّق الرسم على النحت.

الشكل 2: جوسيبي دي ريبيرا، صورة النحات الأعمى، زيت على قماش، 301 × 227، 1591 - 1652

بالنسبة للعديد من الفنانين في أواخر القرن التاسع عشر، كان التواصل المباشر مع الحواس هو الحل لمواجهة العزلة الناتجة عن التركيز الزائد على العلم، والإجراءات الإدارية المرهقة، والروتين اليومي الممل، والقواعد الاجتماعية الصارمة. كان الفنانون الحداثيون والطليعيون يرددون دائمًا أن على الإنسان أن يجدد إدراكه، ويحيي حواسه حتى لا تصبح خاملة أو بلا فائدة.. (Drobnick, J ,2012).

أما بالنسبة حاسم الشم محور هذا البحث؛ فيؤكد كلا من Sanger, A., & Walker, S. K. (2012) في كتابهما أن المنهجية متعددة التخصصات لفهم الثقافات من خلال الأنثروبولوجيا الحسية تُعد نهجًا جديدًا وفعّالًا، وركز الباحثان على الحواس "الدنيا" مثل التذوق واللمس والشم في سياق استكشاف الجماليات المتعددة الحواس للفن الحديث المبكر. وكما بيّنا في مقدمة الكتاب، فإن الحواس تمتلك تاريخًا طويلًا ومثيرًا للجدل. ويشيران إلى أن الدراسات الحديثة لا تزال تميل إلى التركيز على حاستي الرؤية والسمع، متجاهلة في كثير من الأحيان التجربة الحسية الكاملة التي تشمل جميع الحواس الأخرى.

من هنا يتضح أن التركيز على الحواس الأخرى، خاصة حاسة الشم، يُسهم في توسيع فهمنا للتجربة الفنية، فالشم يُعتبر حاسة قوية ترتبط بالذاكرة والعاطفة بشكل مباشر، ما يُمكن من خلق تفاعل أعمق بين الإنسان وبيئته الثقافية. وعندما تُدمج حاسة الشم في العمل الفني، فإنها تضيف بُعدًا جديدًا يُثري التجربة الحسية، ويُعيد التوازن بين الحواس المختلفة، بعيدًا عن التركيز التقليدي على الرؤية والسمع فقط. وهذا النهج يُساعد على استكشاف الجماليات المتعددة الحواس ويُبرز الدور المهم الذي تلعبه الحواس "الدنيا" في إعادة تشكيل علاقتنا بالفن والتجربة الإنسانية ككل.

ويتناول (Bradley, M. 2015) في كتابه طبيعة الغموض والتشويش المرتبط بحاسة الشم، مسلطًا الضوء على التجارب الحسية التي ظلت مهمشة تحت هيمنة الكلمة والصورة المرئية. ويُظهر برادلي أن مفردات الشم في العصور اليونانية والرومانية، كما هو الحال في الثقافات البشرية الأخرى، كانت محدودة وغير دقيقة، مما يجعل هذه الحاسة ذاتية الطابع ومرتبطة بالسياق الثقافي. ويرى أن هذا الارتباط الثقافي، الذي يمتد عبر مجالات وأنشطة وأنواع أدبية وفنية مختلفة في العالم الكلاسيكي، يُقدم منظورًا جديدًا لفهم القيم والمفاهيم السائدة في تلك الفترة.

وتذكر (Muller, C. 2018) في دراستها عن "فن حاسة الشم" أنه لطالما أنكرنا منذ زمن طويل حقيقة أن حاسة الشم قادرة على إثارة التجارب الجمالية. ويفترض أن عمليات التأمل والتعبير والتفسير تقتصر على الحواس "العليا"، التي تتمثل في البصر والسمع في التقاليد الغربية. ولكن هذه الفكرة وهي فكرة عرقية مركزية نظراً لأن الثقافات الأخرى لها تاريخ طويل في فنون الروائح، ولعل أشهرها ممارسة "كودو" اليابانية أصبحت موضع تساؤل منذ ما يقرب من قرن من الزمان من قِبَل الفلاسفة المهتمين بقوة حاسة الشم، وهو الموضوع الذي تبناه واستكشفه العديد من الفنانين خلال نفس الفترة. ونتيجة لهذا فقد بدأ مؤرخو الفن والنقاد وأمناء المتاحف في دراسة أشكال الفن التي تركز على استخدام الشم. إن فكرة إدخال الروائح في الفن، والتي كانت إرثاً للدافع نحو "الفن الشامل" في نهاية القرن التاسع عشر، لم تنطلق حقاً إلا في بداية القرن العشرين، عندما بدأت العديد من الحركات الطليعية في دراسة هذه القضية. ففي وقت مبكر من عام 1913، طرح المستقبلي الإيطالي كارلو كارا بياناً بعنوان "رسم الأصوات والضوضاء والروائح"، معرباً عن رغبته في عكس تعدد الأصوات في الحواس في الرسم. ولكن الدادائيين هم الذين مهدوا الطريق حقاً للتحفيز المتعدد الحواس ودفعوا حدود الفن إلى أقصى حد.

ونظراً لان حاسة الشم تتميز بقدرتها الفورية على ربط الجسم بالواقع بشكل مباشر، بعكس المسافة التي تخلقها حاسة البصر؛ لذا فأن استقبال الروائح غير قابل للتنبؤ، نظرًا لحضور مرجعية شمية عالمية، وعدم وجود الاختلافات فردية وثقافية كبيرة في تفسيرها. فالروائح قد تثير استجابات حسية وعاطفية، أو تعيد إحياء ذكريات وتجارب ماضية، وقد تمثل أماكن معينة أو تقدم انعكاسات حول المجتمع، وأجسادنا، وهوياتنا. لذا فإن االطبيعة المؤقتة وغير المستقرة للروائح تتيح فرصة التعامل مع الزمن، وتحول الفن إلى تجربة ديناميكية تمنحه زخمًا حيويًا. لهذه الأسباب، يلجأ الفنانون إلى استخدام الروائح بأشكالها المتنوعة – سواء كانت طبيعية أو اصطناعية، مصممة أو خامًا، ممتعة أو منفرة – ويدمجونها في ممارساتهم الفنية بطرق مختلفة: مثل استخدام المواد ذات الرائحة، أو نشر الروائح في الفضاء بطرق جافة أو رطبة، قريبة أو بعيدة المدى. وهكذا تتحول الروائح إلى رموز وأفكار تحمل معاني متعددة، وفي الوقت نفسه تفكك الفكرة التقليدية بأن إدراك الروائح غير قادر على أن يكون تجربة فكرية أو عقلانية. على الرغم من قلة الفنانين الذين يدمجون اللوحات التقليدية التجريدية أو التصويرية مع الروائح، إلا أن بعضهم قاموا بتغليف الروائح في دهانات خاصة يمكن وضعها على جدران المعارض، حيث تنطلق الرائحة عند لمس الجدار. فقد استخدمت الفنانة سيسيل تولاس (Sissel Tolaas) هذه التقنية في عملها "خوف الرائحة ورائحة الخوف"، "Fear of Smell and the Scent of Fear حيث جمعت عينات عرق من تسعة رجال يعانون من نوبات قلق، ووضعتها في دهانات طلاء على الجدار التي تنطلق رائحتها عند

لمس الزوار وتحركهم على طول الجدران. لذا صنف (Shiner, L. 2020) حضور الروائح في الفن المعاصر وأطلق على الفنون التي توظف الروائح بمصطلح الفن الشمي؛ وصنف هذه الفنون لعدد من الأنواع هي:

1- المنحوتات العطرية: وهي أعمال نحتية قام فيها الفنانين الشميين بدمج الروائح مع الأشكال النحتية؛ ومن أشهر الأمثلة على ذلك أعمال الفنان "Ernesto Neto " إرنستو نيتو في عمله "Mother Body Density" " "كثافة الجسد الأم"، حيث عُلقت أكياس ضخمة من قماش الليكرا مملوءة بالتوابل العطرية من سقف المعرض، لتنتشر رائحتها في كامل أرجاء المتحف.
2- التركيبات العطرية: تعتبر هذه الأعمال من الانشاءات التركيبية أو ما يسمى التجهيز في الفراغ؛ ومن أمثلة على هذه التركيبات عمل الفنان "Jannis Kounellis " جانيس كونيليس، الذي نفذ تركيبًا شميًا عام 2001 بعنوان "بدون عنوان"، يتكون من صوانٍ فولاذية معلقة مليئة بحبوب القهوة المطحونة التي تنبعث منها رائحة غنية بينما يتجول الزوار بينها.
3- الأعمال المشابهة للعطور: أُطلق على هذه الأعمال الفنية "مشابهة للعطور" للتأكيد على أنها أعمال فنية فريدة ولا يُقصد بيعها للاستخدام الشخصي. فقد ابتكر العديد من الفنانين المعاصرين أعمالًا شبيهة بالعطور، تتضمن أحيانًا روائح غير مستحبة مثل روائح الجسد. من الأمثلة على ذلك عمل Clara Ursitti" كلارا أورسيتي " المستوحى من روائح جسدها.
4- الأداءات الشمية: غالبًا ما تتميز فنون الأداء الشمية بطبيعتها العلنية والمباشرة، والتي يستطيع المتلقي تميزها بحضورها المباشر. كما يظهر في عمل "Angela Ellsworth " أنجيلا إلسورث التي ارتدت فستانًا ذو رائحة كريهة أثناء افتتاح معرض فني، مما أثار جدلًا حول حدود التعبير الفني. وعلى الجانب الآخر، هناك أداءات أكثر هدوءً وتأملًا، مثل عمل " Rachel Morrison " راشيل موريسون في عملها بعنوان ""Smelling Books" " "شم الكتب"، حيث قامت بشم كل كتاب في مكتبة متحف الفن الحديث بشكل منهجي وتسجيل انطباعاتها، في استكشاف حسي لتجربة القراءة والذاكرة.
5- الأجواء الشمية: تشمل هذه الأعمال نشر الروائح في مساحات فارغة نسبيًا داخل المعرض. بحيث تكون قاعة المعرض شبه مظلمة بحيث تعتمد الحواس الأخرى - كالشم واللمس والسمع - للتعرف على المكان كما في عمل " ,Maki Ueda " "ماكي أويدا بعنوان ""Invisible White"" "الأبيض غير المرئي".

االفصل السادس: حضور الحواس في أعمال الفنانين

يشكل التعبير من خلال الحواس مدخلاً مميزا للممارسة الفنية في الفن المعاصر عندما يتم استخدام الحواس كوسيلة لاستكشاف وتجسيد تجارب الإنسان، كما يمكن استخدامها في تناول قضايا متنوعة قد تساعد في حلها. فمن خلال الرؤية، يمكن للفنان أن يوظف الألوان والتكوينات لتصوير المناظر الطبيعية أو تعبير عن الرؤى الداخلية. بينما يمكن للمساحة واللمس أن تساعد في انتاج قطع نحتية تعتمد على القوام والملمس. ومن خلال السمع، يمكن استخدام الصوت والموسيقى لإيصال رسائل فنية للجمهور. وباستخدام الذوق والشم، يمكن للفنانين تجسيد التجارب الحسية والثقافية من خلال الفنون التشكيلية المعاصرة المختلفة. بتوظيف الحواس بشكل مبتكر، يمكن للفنانين تحويل التجارب الحسية إلى قطع فنية ملهمة تعبر عن أفكارهم وأساليبهم وسيتم عرض بعض التجارب لبعض الفنانين اللذين وظفوا الحواس وبالأخص حاسة الشم في أعمالهم:

الفنان الإيطالي رودولف ستينجل (Rudolf Stingel):

ولد ستينجل في ميلانو بإيطاليا، في عام 1989، بدأت رحلته من لوحاته الزيتية الواقعية إلى استخدامه لمواد للسيلوتكس والستايروفوم والسجاد والألمنيوم. يتحدى رودولف ستينجل المفاهيم التقليدية في أعماله، غالبًا ما يتعامل مع موضوعات الوقت والذاكرة والإدراك، فهو يتبنى المواد الصناعية وتصميم الزينة كوسيلة للاستكشاف وإثارة الدهشة، حيث تعتمد نتائج بعض أعماله على مشاركة المشاهد.

الشكل 1: رودولف ستينجل، بدون عنوان، سجاد الويلتون، 5.2 × 9 متر، 1993

قام بإنشاء جدار ضخم مغطى بسجادة برتقالية سميكة بطول 9 أمتار وارتفاع 5.2 متر. هذه السجادة، بسمكها الكبير، تمنح الزوار فرصة لفركها في اتجاهات مختلفة أو حتى رسم أنماط ومسح آثار الآخرين عليها. التجربة الحسية التي يوفرها لمس السجادة وصنع العلامات جزء أساسي من العمل الفني، تمامًا مثل التجربة البصرية التي يتمثل فيها اللون البرتقالي الواسع وآثار اليدين الناتجة عن لمس السجادة، ثم ان اختيار رودولف ستينجل للون البرتقالي والسجاد في هذ العمل يبين هدفه ويعكس رغبته في تحفيز الحواس وتعزيز التفاعل الشخصي مع العمل الفني، فاللون البرتقالي يثير مشاعر من الطاقة والحرارة، مما يعزز من تجربة الزوار ويحفزهم على الاقتراب من العمل والتفاعل معه. أما السجاد، فيرمز إلى الشعور بالراحة، ويُعتبر سطحًا للتفاعل الحسي. فنجد أنه من خلال هذه الاختيارات، يحول ستينجل العمل إلى تجربة حسية تتيح للجمهور إضافة بصمتهم الخاصة.

من خلال هذا العمل، يتيح ستينجل للزوار التفاعل مع الفن بطرق تتجاوز التقليد المعتاد، حيث يساهم المشاهدون في تشكيل العمل بأنفسهم. هذا التفاعل مع السجادة يعكس رفضه لفكرة أن الفنان هو الوحيد الذي يصنع العمل، وأننا مجرد مشاهدين سلبيين. قد تم عرض هذا العمل في بينالي البندقية عام 1993، حيث سبق له أن أطلق مفهوم "افعل ذلك بنفسك" مع لوحاته التي سمحت للجميع بالمشاركة في عملية الإبداع، مما جعل المشاهد جزءًا من العمل الفني بشكل غير مسبوق.

الفنان ايرنستو نيتو (Ernesto Neto):

ولد إرنستو نيتو عام 1964 في ريو دي جانيرو، يتميز بكونه نحات وفنان متعدد الوسائط والتركيب. درس في مدرسة الفنون البصرية في ريو دي باركي لاج في عام 1994. يهتم الفنان بتفاعل الجمهور في أعماله الفنية، فاشتهر بمنحوتاته وتركيباته التجريبية الضخمة التي تحول البيئة بشكل جذري وتنشط حواس المشاهدين، داعية لهم إلى المشاركة. يتميز أسلوبه بالاستخدام غير التقليدي للمواد الطبيعية خاصة المهارات التي تعتبر ثقافة تتميز بها البرازيل. تستمد تركيباته من تقنيات النحت البسيطة، ومن الحركة الفنية البرازيلية في الستينيات والسبعينيات، ومن التصميم المعماري المجسم، حيث ينقل المشاهد إلى بيئات تحاكي تجارب غنية بالحواس. تتطور أعمال نيتو باستمرار، مع ابتكارات جديدة على المستويين الشكلي والمفاهيمي، حيث يصف منحوتاته بأنها كائنات حية تتجاوز الحدود المعتادة.

الشكل 2: أنثروبودينو (anthropodino) سجاد بولي أميد مصنوع يدويًا، خشب القيقب الرقائقي، بهارات (قرنفل، فلفل أسود، بابريكا، كمون، زنجبيل، كركم)، رمل، لافندر، بابونج، حصى أسود، أحجار نهرية، أرز، كرات بلاستيكية، خرز زجاجي، خيط بولي بروبيلين، خرز الستايروفوم والبولى يوريثين. رغوة ، 5852 × 3719 × 2103 سم؛ 2304 × 1464 8/1 × 828 بوصة، 2009

عمل "أنثروبودينو" للفنان إرنستو نيتو هو مثال بارز للفن المعاصر الذي يدمج بين التفاعل الحسي والتصميم المكاني، مما يوفر تجربة فريدة للزوار. في هذا العمل، يستخدم نيتو مئات اليارادات من المواد الشفافة لإنشاء هيكل جمالوني ضخم داخل القاعة، تمتد أبعاده لتصل إلى 120 قدمًا عرضًا و180 قدمًا طولًا. تتمثل أبرز ملامح العمل في "الهوابط القماشية" البيضاء المعلقة، المحملة بالتوابل العطرية، التي تتدلى على ارتفاع يصل إلى 60 قدمًا، محدثة بيئة تشبه المتاهة. هذه الهوابط ليست مجرد مكونات بصرية بل تشكل حاجزًا ماديًا يربط الجمهور بالبيئة المحيطة بهم، حيث يشجعهم على التفاعل مع العناصر العطرية من خلال لمس الأقمشة والتجول بين المساحات المعلقة. هذا التفاعل المادي يُسهم في خلق ارتباط جسدي ونفسي مع العمل الفني، مما يعزز الشعور بالانغماس الكامل في تجربة حسية متكاملة.

يستفيد نيتو من هذه البيئة المعمارية لتعزيز التفاعل الحسي للزوار فبالإضافة إلى ذلك، فإن الأنفاق المصنوعة من القماش التي تشبه الهياكل العظمية تشجع الزوار على استكشاف البيئة، فهي تضيف بعدًا إضافيًا للعمل الفني حيث تُمكّن الزوار من التنقل بين مساحات ضيقة وغير تقليدية، ما يخلق شعورًا بالضياع أو التواجد داخل جسد بشري. التصميم الديناميكي يثير الحواس ويُحفز الوعي المكاني، معززًا بذلك التفاعل الداخلي للزوار مع المكان. ما يميز هذا العمل هو دمج المواد الصلبة والناعمة في تكوين فني واحد، مما يثير حواس الزوار ويخلق توازنًا بين القوة والهشاشة، الامر الذي يتيح لهم التفاعل مع المحيط من منظور جديد.

الفنان جانيس كونوليس (Jannis Kounellis):

وُلِد كونيليس في اليونان وانتقل إلى إيطاليا في عام 1956، حيث درس في " Academia di Belle Arti" في روما. وبعد فترة قصيرة توقف عن الرسم، ظهر في عام 1967 كمشارك مؤثر في حركة "Arte Povera" الناشئة حديثًا. منذ ذلك الحين، تطور فنه ليصبح مزيجًا من الرسم والنحت والكولاج والتركيب، ويتميز باستخدام مواد متنوعة تتنوع من الطين والحجارة إلى الأكياس والنار والحيوانات الحية وإطارات الأسرّة. عند رؤية أعماله يمكننا أن نجد من خلالها، أنه يتحدى الأفكار التقليدية للرسم وتصميم المعارض بشكل ملحوظ.

الشكل 3: بدون عنوان، أكياس خيش، حبوب مختلفة: حمص، بن، عدس، بؤلاء، فاصوليا، نرة، 1969

يتكون هذا العمل من سبعة أكياس من الخيش، كل منها مملوء بحبوب أو حبوب مختلفة: الحمص، حبوب البن، العدس الأخضر، البازلاء الخضراء، الفاصوليا، الفاصوليا البيضاء والذرة. يمكن ملاحظة أنه تم طي الجزء العلوي من كل كيس إلى الخلف حتى يتمكن رؤية محتوياته. من خلال هذا المشهد، يدعوا الفنان الجمهور لتجربتها على المستوى الحسي من خلال اللمس أو الشم أو حتى التذوق. كما بإمكان الزوار شم رائحة حبوب القهوة، كما كانت هناك ردود أفعال غير متوقعة، حيث أخذوا حفنة من الحبوب وألقوها على أرضية المعرض أو مضغوها أثناء التجول في المعرض.

الفنان التايلندي مونتيان بونما (Montien Boonma):

وُلد مونتيان بونما في بانكوك، تايلاند عام 1953، وتوفي في عام 2000. تنقل ليدرس الفن في بانكوك وروما وباريس، وبدأ عرض أعماله دوليًا في أواخر الثمانينيات. تدرب في البداية كرسام، لكنه اكتسب شهرة واسعة بأعماله النحتية وتركيباته الفنية التي تدمج بين المواد التقليدية والعضوية (كالأعشاب والتوابل والشمع وورق الذهب وبتلات اللوتس) مع الأسمنت والفولاذ ومواد صناعية أخرى. سعى بونما باستمرار إلى إيجاد بدائل للتعبير التقليدي في الفن التايلاندي، وقدم نقدًا مميزًا للحركات الفنية في القرن العشرين.

أثّر تعمقه المتزايد في البوذية على أعماله؛ استلهم من المفاهيم والرموز القديمة لهذا الإيمان ليجد اسلوبه الشخصي. وقد لعبت الأعشاب وممارسات الشفاء دورًا محوريًا في أعماله منذ تسعينيات القرن العشرين، حيث فقد بعض أفراد عائلته، بما في ذلك زوجته، بسبب مرض السرطان الذي أودى بحياته أيضًا لاحقًا. تقدم العديد من أعماله استعارات للأمل والإيمان والشفاء، وتعبّر عن التفاني الديني وإمكانية التواصل مع العالم الروحي.

الشكل 4: بيت الأمل (House of Hope) 1996–1997. أعشاب وتوابل وموادرابطة طبيعية وخيوط قطنية وخشب مطلي وفولاذ، 13 قدمًا و1 2/1 بوصة × 9 قدمًا و10 8/1 بوصة × 19 قدمًا و8 4/1 بوصة (400 ×

حين كان الفنان مونتيان بونما يسعى لعلاج زوجته المصابة بالسرطان، لجأ إلى الطب التايلاندي التقليدي وقوة الروائح العلاجية. وقد جعل من هذه التجربة محورًا أساسيًا لأحد أكثر أعماله المعروفة، الذي أطلق عليه "منزل الحبوب"، مستحضرًا فيه طقوس المعبد المقدس. يُعرض هذا العمل للمرة الأولى في متحف الفن الحديث MoMA، حيث تتدفق منه رائحة قوية تستقبل الزوار قبل وصولهم إلى المعرض. يشمل العمل أعشابًا طبية مثل الكركم والأندروغرافيس، والمزيج التايلاندي التقليدي "ياهوم"، وتظهر هذه المواد في الجدارية السماوية للعمل وستائر من خرز الحبوب.

في عمله "بيت الأمل" (1996-1997)، يدعونا مونتين بونما إلى مساحة واسعة تتألف من آلاف خيوط سبحات الصلاة المعلقة فوق هرم من الدرجات الخشبية المطلية، والتي تتدلى فوق درجات خشبية، لا تقتصر على كونها جزءًا ماديًا من العمل، بل هي تمثيل حي للروحانية والطمأنينة، فمع كل حركة للزوار، تتأرجح الحبوب برفق، مما يخلق شعورًا بالارتباط الدائم بين الوجود الإنساني والمكان المقدس. تحيط بالخيوط المنسدلة لوحة جدارية تشبه السحب أو دخان البخور المنبعث من المعابد البوذية، الجدارية ليست مجرد رسم على الحائط، بل هي مشهد حي، يتفاعل مع الهواء والأصوات المحيطة ليمنح الزوار تجربة حسية تتجاوز البصر. تعمل الألوان، الممزوجة من الأعشاب والتوابل التايلاندية، على تحفيز الحواس بشكل كامل، ليشعر الزوار بتأثير العلاج الروحي والجسدي. إن تجربة المرور تحت الحبوب المعلقة أو حتى التفاعل مع المساحة تجعل من المكان ذاته بيئة تمزج بين الخيال والواقع، فتدعو الفرد للتأمل في مفهوم الشفاء، والزمن، والروح.

صنع بونما أصباغه وخرزاته من الأعشاب الطبية والتوابل التايلاندية التقليدية، مما يملأ المعرض بروائح عطرية مميزة. كان هدفه خلق أجواء حسية عميقة، حيث يقول: "عند دخولك المعبد، تشعر بالدفء... كأن هناك شعورًا بأننا سنحصل على المساعدة، وكأن أبًا وأمًا يحيطان بنا لحمايتنا."

الفنان النيجيرية أوتوبونج نكانجا (Otobong Nkanga):

أوتوبونج نكانجا، الفنانة النيجيرية المقيمة في بلجيكا، تستعرض في أعمالها العلاقة بين إفريقيا والعالم الغربي، مع تسليط الضوء على انتقال المعادن من أفريقيا جنوب الصحراء عبر شبكات اقتصادية سرية وتحويلها إلى منتجات استهلاكية مرغوبة. في عام 2018، عرض متحف الفن المعاصر في شيكاغو معرضًا بعنوان "أوتوبونج نكانجا: لحفر حفرة تنهار مرة أخرى" ضمن سلسلة "فنانون صاعدون". كان العمل الرئيسي في المعرض قطعة تفاعلية بعنوان "أنامنسيس"، والتي تميزت بجدار أبيض يحيط به شكل متموج يشبه النهر. النهر كان يحتوي على مجموعة من التوابل الشائعة المستوردة من افريقيا إلى شيكاغو مثل الهيل والقرفة والقرنفل والكزبرة والكمون والفلفل والفانيليا. تم تطوير هذه القطعة بالتعاون مع فريق المتحف ومقاولي المطاحن لضمان تنفيذها على مراحل متعددة، مما سمح بإنشاء نهر التوابل في المعرض. النتيجة النهائية كانت تجربة حسية فريدة، حيث غمرت الروائح المساحة المعرضية.

النهر المتدفق من التوابل يربط بين حركة المواد والزمان والمكان، وكأنه يعكس المسار الذي تسلكه هذه المواد في عالم معولم. التوابل، التي تتنوع بين الهيل والقرفة والكمون، تحمل معانٍ تاريخية وثقافية، ويشعر الزوار بالروائح التي تملأ الأجواء، مما يعمق تجربتهم وينقلهم إلى عوالم بعيدة. استخدام نكانجا لهذه المواد الحسية، يعكس رؤية عميقة للارتباط بين البشر وبيئاتهم الاقتصادية والبيئية، في نفس الوقت الذي يتم فيه تشجيع التفاعل مع العمل من خلال حاسة الشم.

الشكل 5: أوتوبونج نكانجا: "أنامنسيس" (منحوته التدفق) 2018. القهوة، والشاي، والخث، والتبغ، والكاكاو، والتوابل متحف الفن المعاصر في شيكاغو

الفنانة اليابانية ماكي أويدا (Maki Ueda):

ماكي أويدا هي فنانة يابانية متخصصة في استخدام الروائح في الفن المعاصر. تركز على التأثير الشمي من خلال تقليل تأثير الحواس الأخرى، حيث تدمج الكيمياء وفنون الطهي لاستخراج روائح الحياة اليومية. كما ألهمت العديد من الفنانين المتخصصين في هذا المجال، وجعلت تقنياتها مفتوحة المصدر عبر مدونتها. درست في جامعة كيو باليابان وأتمت دراستها في صناعة العطور في معهد جراس.

الشكل 6: متاهة الشم الإصدار الأول 2013. مقاس الشبكة 40 إلى 50 سم، 81زجاجةزيت عطري، عرض الزجاجة 9 × 9. Japan House Sao Paulo

يُشبه هذا العمل فضاءً مرئيًا مجردًا يتكون من زجاجات معلقة على شكل شبكة هندسية دقيقة، لكنه في جوهره دعوة لاستكشاف العالم الخفي للروائح. تحتوي كل زجاجة على زيت عطري يمتصه حبل شمعة يتدلى تدريجيًا لينشر الرائحة في المكان، مما يخلق تدرجات حسية تعتمد على الموقع والمسافة. الفكرة هنا لا تركز على ماهية الرائحة نفسها بقدر ما تركز على تجربة التفاعل مع الرائحة كظاهرة حسية بحتة، بعيدًا عن الأحكام أو الذكريات المسبقة.

يستطيع الزائر تتبع مسار الروائح المنبعثة من زجاجة إلى أخرى، لتبدو التجربة كـ"متاهة شمية" مرحة ودقيقة تثير حاسة الشم وتختبر قدرة المشاركين على التنقل عبرها. ما يميز هذا العمل هو الحياد الذي يتعامل به مع الرائحة، حيث يرفض الفنان أن يفرض معاني أو تفسيرات جاهزة. فالروائح هنا مجرد أدوات حسية، بينما ترتبط معانيها بتجارب وذكريات كل شخص على حدة. يشير العمل ضمنيًا إلى دور الرائحة المنسي في حياتنا المعاصرة؛ فهي قدرة إنسانية أصيلة، لكنها أصبحت مهمشة مقارنة بباقي الحواس. يلفت هذا التركيب النظر إلى إمكانية استعادة الوعي بقدرة الإنسان على استخدام حاسة الشم للتفاعل والتنقل في العالم المحيط، مُذكّرًا بأن الروائح ليست مجرد خلفية يومية عابرة، بل هي تجربة حسية غنية قد تُغير إدراكنا للفضاء والزمن.

الشكل 6: متاهة الشم الإصدار الثاني. 2015. خشب. متحف فيلاروت.

العمل في الصورة يجسد تجربة حسية شديدة الخصوصية، حيث تتحول الرائحة إلى وسيلة للتنقل والاكتشاف. الجدران الخشبية المشبعة بروائح مثل خشب الأرز، واللبان، والبتشولي، واللابدانوم تخلق مسارًا خفيًا يقود الزائر عبر فضاء متشابك شبيه بالمتاهة.

هذا التفاعل مع الرائحة يفرض على المشاركين الاعتماد على حاسة الشم، فهي في هذا العمل أصبحت البوصلة التي توجه حركة الأفراد، مما يدفعهم إلى التركيز على التفاصيل الدقيقة للحواس، وكأنهم يستعيدون قدراتهم الفطرية على التفاعل مع محيطهم من خلال الشم.

الجدران الخشبية بتأثيراتها العطرية المختلفة تبدو وكأنها تحمل أزمنة وحكايات متراكمة، تحمل عبق الطبيعة والذاكرة. من خلال تتبع الرائحة، يكتشف الزوار المسار ويواجهون تجرب هذا العمل يلامس الذاكرة الجمعية والشخصية، فالروائح بطبيعتها تستدعي مواقف من الماضي أو ترتبط بمشاعر خفية. التدرج بين الروائح المختلفة يخلق رحلة تتراوح بين الضياع واليقين، وكأن الفنان يدعو الجمهور إلى البحث عن مساراتهم الداخلية الخاصة، بينما يسترشدون برائحة واحدة تشكل خيطهم الرابط وسط هذا الفضاء الحسي المركب.

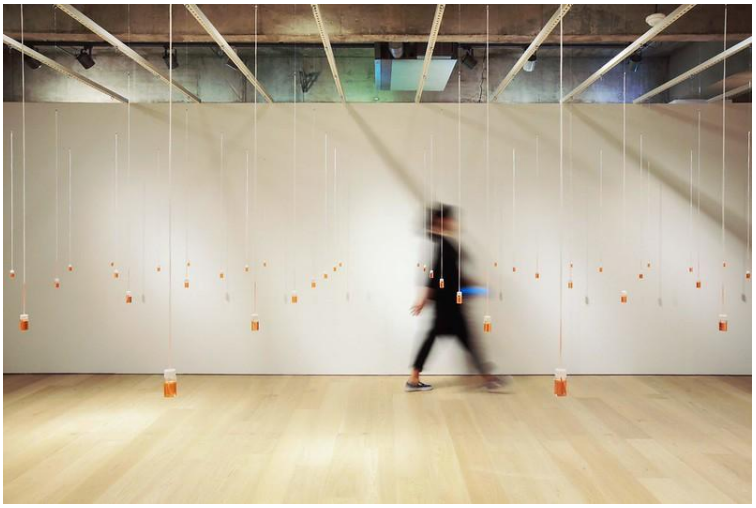

الشكل 7: متاهة الشم الإصدار الرابع 2018. مقاس الشبكة 70 سم، 81زجاجةزيت عطري، عرض الزجاجة 9 × 9. Japan House Sao Paulo

يعتبر العمل النسخة الرابعة من سلسلة "متاهة الشم"، التي استكشفت الفضاء والحركة عبر الحاسة الشمية منذ انطلاقها في عام 2013. يتضمن العمل استعارة "أوهانامي"، وهي عادة يابانية تقليدية تتمثل في حفلات النزهة للاستمتاع بأزهار الكرز في الربيع.

تصف الفنانة عملها بأنه يتكون العمل من 81 زجاجة معلقة في شبكة 9 × 9، تحتوي كل زجاجة على زيت عطري يتم امتصاصه وتوزيعه بواسطة حبال الشمعة المعلقة. الزيت قوي بما يكفي ليشمه الشخص من مسافة 35 سم، ويضطر الزوار للمشي عبر هذه الشبكة الضيقة التي يبلغ عرضها 70 سم أثناء استنشاق الروائح. تستند هذه النسخة إلى قانون "ويبر-فيشنر" الذي يصف العلاقة بين التغير الفعلي في المنبه والتغير المدرك. قامت بالتحكم في تركيز العطر في ثلاث مراحل، الأمر الذي يعكس تأثيرات نفسية على تجربة الشم. كما قامت بنفسها بتركيب عطر "ساكورا" ليحاكي الرائحة الهادئة والناعمة لأزهار الليل. الخطوة الأخيرة في التطوير كانت تفاعل الألوان مع الروائح، حيث تم ضبط اللون ليتناسب مع التركيز العطري، ليخفي التركيز بصريًا ويحسن من التجربة الحسية الشاملة.

عندما نتأمل العمل نجده يقوي تركيزنا وإدراكنا من خلال التلاعب بتركيز الروائح وتوزيعها في شبكة دقيقة، الأمر الذي يُرغم المشاهد على التفاعل مع الفضاء بشكل شخصي والتقرب من هذه الزجاجات، وكأن الرائحة تصبح خيطًا يقود حواسه عبر المكان. العمل يطرح تساؤلات حول إدراكنا للتفاصيل الدقيقة التي غالبًا ما نغفل عنها في حياتنا اليومية؛ فالروائح، وإن كانت غير مرئية، تمتلك قدرة استثنائية على استحضار الذكريات، أو تشكيل لحظات جديدة تعيد تشكيل العلاقة بين المكان والجسد. كما أن لون العطر البرتقالي يلعب دورا في جذب المشاهد ولكن يجعله حذرا أيضا عند الاقتراب من الزجاجات كي لا يفسد ثباتها، في حين يمكن أن يسبب هذا الأمر قلقا للبعض خوفا من أن يتسببوا في تخريب العمل. وكأن هنالك رسالة تقول بأنه يجب الحذر عند الاقتراب من الروائح.

الخاتمة:

تعتبر الحواس بمثابة نافذة يطل منها الإنسان على العالم الخارجي، ووسيلة لاستقبال الانطباعات وتحويلها إلى تجارب فنية حسية غنية. ومن بين هذه الحواس، تبرز حاسة الشم كأداة تعبيرية غير تقليدية في الفن المعاصر، إذ تُسهم في إثراء التجربة الفنية وتعزيز تفاعل الجمهور مع الأعمال الفنية. من خلال استكشاف استخدام حاسة الشم في الفنون المعاصرة، أظهرت الدراسة أن الروائح يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في خلق تجارب حسية معقدة تتجاوز البصر والسمع، مما يتيح للفنانين تطوير أساليب فنية مبتكرة. وعلى الرغم من أن حاسة الشم كانت في السابق أقل اهتمامًا مقارنة بالحواس الأخرى في الممارسات الفنية، إلا أن استخدامها اليوم في الفن المعاصر يعكس تحولًا في طريقة التعبير الفني ويعزز من عمق التواصل بين العمل الفني والجمهور.

النتائج:

خرج البحث بعدد من النتائج أهمها:

- أظهرت الدراسة أن الفنانين المعاصرين بدأوا في توظيف الحواس، وخاصة حاسة الشم، في أعمالهم الفنية بشكل متزايد. حيث أُستخدمت الروائح كأداة لخلق تفاعل حسي فريد يثري تجربة المشاهد.
- ثبت أن حاسة الشم تقدم بُعدًا إضافيًا للعمل الفني، حيث يمكن للروائح أن تعيد تفعيل الذكريات والعواطف، مما يعزز من تفاعل الجمهور مع العمل ويمنحه تأثيرًا عاطفيًا قويًا.
- كان لتوظيف الحواس في الأعمال الفنية تأثير واضح في تعزيز التفاعل الحسي والجمالي بين الفنان والعمل الفني والجمهور، مما أضاف بُعدًا جديدًا للتجربة الفنية.
- تبين أن الروائح تُستخدم في الفن المعاصر كأداة رمزية تعبيرية تعزز من العمق الفكري والجمالي للعمل الفني، حيث تتجاوز وظيفة الروائح مجرد الإثارة الحسية لتصبح جزءًا من بناء الرسالة الفنية.

الاستنتاجات:

خرج البحث بعدد من الاستنتاجات أهمها:

- أظهر الفن المعاصر تحولًا في كيفية توظيف الحواس، وخاصة حاسة الشم، في الأعمال الفنية. فالفنان المعاصر لم يعد يقتصر على الحواس التقليدية مثل البصر والسمع، بل بدأ يدمج الحواس الكيميائية في تجارب جديدة.
- ظهرت حاسة الشم كأداة فنية مبتكرة؛ تبين أن حاسة الشم تمنح العمل الفني بُعدًا إضافيًا يتجاوز ما كان ممكنًا في الأعمال الفنية التقليدية، مما يعزز قدرة الفنان على خلق تجارب حسية متعددة الأبعاد.
- ظهور التأثير العاطفي للروائح في الاعمال الفنية؛ فقد عزز استخدام الروائح في الأعمال الفنية من التأثير العاطفي على المتلقي، حيث تثير الذكريات والمشاعر بطريقة لا يمكن للبصر أو السمع أن يحققها بنفس الدرجة من العمق.

التوصيات:

- ينبغي تعزيز الوعي في المجتمع الفني حول أهمية استخدام الحواس المختلفة في الأعمال الفنية، وخاصة حاسة الشم، باعتبارها أداة فنية مبتكرة تعزز التفاعل مع العمل الفني.
- من المفيد تشجيع الفنانين على استكشاف تجارب فنية تشمل أكثر من حاسة، مما يساهم في تطوير أساليب جديدة في التعبير الفني.
- ينبغي دعم الدراسات التي تركز على تأثير الحواس في الفن المعاصر، حيث تفتح هذه الدراسات أفقًا جديدًا لفهم الدور الحسي في التفاعل مع الأعمال الفنية.
- يجب أن يُفكر في إدراج الروائح كجزء من التجربة الفنية في المعارض والفعاليات الفنية العامة لتعزيز تفاعل الجمهور مع الأعمال الفنية على مستوى حسي وعاطفي أعمق.

المقترحات

يوصي البحث بعدد من المقترحات أهمها:

- يمكن للفنانين التعاون مع علماء الأعصاب وعلماء النفس لفهم كيف تؤثر الروائح على الإدراك والعواطف، مما يفتح المجال لإبداع تجارب فنية جديدة تستند إلى المعرفة العلمية.
- من المفيد إجراء دراسات موسعة لاستكشاف كيفية تأثير الروائح في تجارب الفن في سياقات ثقافية واجتماعية متنوعة، لفهم مدى تأثيرها على الذكريات والتجارب الشخصية.

Conclusions:

1. Contemporary art demonstrated a shift in how the senses, especially the sense of smell, are employed in artwork. Contemporary artists are no longer limited to traditional senses such as sight and hearing, but have begun to integrate chemical senses into new experiences.
2. The sense of smell has emerged as an innovative artistic tool; it has been shown that the sense of smell gives artwork an additional dimension beyond what was possible in traditional artwork, enhancing the artist's ability to create multidimensional sensory experiences.
3. The emotional impact of scents in artwork has emerged; the use of scents in artwork has enhanced the emotional impact on the recipient, evoking memories and emotions in a way that sight or hearing cannot achieve with the same degree of depth.

References:

1- Reinarz, J. (2014). *Past scents: Historical perspectives on smell*. Urbana, IL: University of Illinois Press.
2- Bradley, M. (2015). *Smell and the Ancient Senses*. London: Routledg. https://www.taylorfrancis.com/books/edit/10.4324/9781315736051/smell-ancient-senses-mark-bradley
3- Bromley, R. (2018). The Chemical Senses in Art. A Journal of the Performing Arts. Volume 22, 2017 - Issue 7. https://doi.org/10.1080/13528165.2017.1353205
4- Drobnick, J (2012) Towards an Olfactory Art History, The Senses and Society, 7:2, 196-208, https://doi.org/10.2752/174589312X13276628771569
5- Hsu, H. (2021, April 29). *Art that smells: Hsuan Hsu on his new book The Smell of Risk*. Creative Capital. Retrieved from https://creative-capital.org/2021/04/29/art-that-smells-hsuan-hsu-on-his-new-book-the-smell-of-risk/
6- Jim Drobnick (2012) Towards an Olfactory Art History, The Senses and Society, 7:2, 196-208 https://doi.org/10.2752/174589312X13276628771569
7- Corentin Heusghem(2022). Senses in Visual Arts as a Prism for Philosophy and through the Prism of Philosophy. Acta Universitatis Lodziensis. Folia Philosophica. Ethica-Aesthetica-Practica, (41), 9–30. https://doi.org/10.18778/0208-6107.41.01
8- Kant, E. (1781). Critique of Pure Reason (trans.). Ghanem Hatta. Arab Organization for Translation.
9- Chernigovskaya, Tatiana. (2004). The Cognitive Struggle with the Chaos of the Senses: Semiotics of Smell and Hearing. Walter de Gruyter GmbH & Co. KG. https://doi.org/10.1515/semi.2004.062
10- Viktoria von Hoffmann (2016) The Taste of the Eye and the Sight of the Tongue: the Relations between Sight and Taste in Early Modern Europe. The Senses and Society . Volume 11, Issue 2. https://doi.org/10.1080/17458927.2016.1195564
11- Kjellmer, Viveka (2021) Scented Scenographics and Olfactory Art: Making Sense of Scent in the Museum, Konsthistorisk tidskrift/Journal of Art History, 90:2, 72-87 https://doi.org/10.1080/00233609.2020.1775696
12- Al-Dahani, Badr (2020). In the Philosophy of Art and Aesthetics. Retrieved from: https://arrafid.ae/Portals/0/Files/DigitalBooks/66/INPages_____.pdf
13- Sanger, A. E., & Walker, S. T. K. (Eds.). (2012). *Sense and the Senses in Early Modern Art and Cultural Practice: Visual Culture in Early Modernity*. Ashgate Publishing Limited. 258 pages.
14- Bradley, M. (2015). *Smell and the Ancient Senses*. London: Routledg. https://www.taylorfrancis.com/books/edit/10.4324/9781315736051/smell-ancient-senses-mark-bradley
15- Muller, C. (2018). An Overview of Olfactory Art. Nez, the olfactory magazine, (4). Retrieved from https://www.academia.edu/41991635/An_Overview_of_Olfactory_Art
16- Shiner, L. (2020). *Art scents: Exploring the aesthetics of smell and the olfactory arts*. Oxford University Press. Retrieved from https://www.larryshiner.com/